

## أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (86)

علي عبدالعزيز الشبل

رقم المجلس ها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:03](#)

ارزقنا علما وعملا صالحين مقبولين يا عفو يا كريم هذا المجلس الاول في تدارس المزمّل هو المجلس الثامن الفصل وسورة المزمّل سورة مكية ما خلا اخر ايتين منها ان ربك يعلم انك تقوم - [00:01:27](#)

فهي مدنية على المشهور والصور المكية كما سبق ما نزل قبل الهجرة الصور المدنية ما نزل بعد الهجرة سواء كان في المدينة او في مكة او في الطريق او في الغزوات - [00:01:59](#)

ومن اسباب نزول هذه السورة ان النبي صلى الله عليه وسلم تجمل وتذثر بثيابه خاطبه الله جل وعلا بوصف فعله يا ايها المزمّل وفيها ايضا ان مشركي مكة لما اجتمعوا في دار الندوة - [00:02:19](#)

تذكروا ما يقولونه في حق النبي عليه الصلاة والسلام وما جاء به من الوحي فقال قائلهم هو شعر من شاعر وقال زعمائهم كالوليد بن عتبة والله انا نعرف الشعر وقريضه وما هو بقول شاعر - [00:02:46](#)

وقال اخرون انما هو كهانة من كاهن فجعل القرآن اهانة وجعل النبي كاهن صلى الله عليه وسلم فقال عقلائهم اننا نعرف الكهانة وهرطقتها وما هذا بقول كاهن وقال بعضهم بل نقول انه جنون من مجنون - [00:03:05](#)

فجعلوا الرسول مجنونا وجعلوا ما جاء به من الوحي جنونا هكذا طريقة المنفرين عن الحق المحاربين له المشوهين له فقال عقلاؤهم ما يقول هذا وما يأتي به مجنون وكيف يكون مجنونا وكان فيكم امينا - [00:03:31](#)

فقالوا اذا ما نقول تفكر الوليد بن عتبة الوليد بن المغيرة ابو خالد بن الوليد رضي الله عنه فكر وقدر ونظر وعبس وبصر قال انه يفرق بين الرجل وزوجته والابن وابيه والاب - [00:03:53](#)

والاب وابنه هذا هو السحر وما جاء به ساحر اتهموه باربع تهم مجنون شاعر وساحر صلى الله عليه وسلم وما جاء به انه شعر وكهانة وجنون وسحر غاب ذلك عليه الصلاة والسلام وغبته هذا الوصف. فتجمل بثيابه - [00:04:15](#)

بها خاطبه ربي يا ايها المزمّل هذه صورة فيها من تثبيته عليه الصلاة والسلام وتثبيته تثبت لمن امنوا به في معتزك هؤلاء المعارضين المخالفين المنحرفين سواء كانوا من اهل الشرك - [00:04:43](#)

والذي عداوتهم ظاهرة بينة او من اهل النفاق والذي عداوتهم بالكيد والاصرار والله يعلم اسراره او من اهل البدع واللاهواء الذين يغيظهم ظهور السنن وانتشارها فهي لك يا ايها المؤمن وايتها المؤمنة - [00:05:09](#)

سلوان وهي استقامة على ما امركم الله جل وعلا به وفيه ان المؤمن اذا امره الله لم ينظر الى امر غيره ولا الى رضاهم ولا الى غضبهم كما قال جل وعلا في اية الاحزاب وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا - [00:05:36](#)

ان يكون لهم الخيرة من امرهم خيارك في استجابتك لامر الله في طاعتك. في عبوديتك رضي من رضي وغضب من غضب نعم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:06:00](#)

يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا. او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا اللهم صلي وسلم عليه بالبسملة كما سبق اية في مفتتح كل سورة ما خلا براءة - [00:06:26](#)

وليست هي خاصة بالفاتحة ولهذا الفاتحة لا يجهر فيها عند القراءة بالبسملة وهي اية يستفتح بها السور ما عدا براءة يخاطب الله

نبينا باوصافه يا ايها المدثر وسبقت ويا ايها المزمّل - [00:06:54](#)

ولا تجد في القرآن ان الله يخاطب نبينا باسمه المجرّد ابدا في سورة المائدة يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك بوظيفة الرسالة في سورة التحريم يا ايها النبي - [00:07:20](#)

تحرم ما احل الله لك ولن تجد في القرآن ان الله خاطب محمدا باسمه المجرّد وهذا من تكريم الله وتشريفه لعبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وانما جاء ذكره في معرض الخطاب - [00:07:39](#)

في معارض الذكر محمد رسول الله في اخر الفتح في الصفوة مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم فهذا فيه الاخبار عنه - [00:08:02](#)

لا مخاطبته به ولهذا شرف الله نبيه بامور بان جعله عبده ورسوله ومن ختم به الرسالات وجعله سيد المرسلين من تشريف الله وتكريمه لنبيه انه لم يخاطبه باسمه المجرّد وذكره في وصف العبودية في اشرف المقامات - [00:08:25](#)

في مقام التحدي في اول البقرة وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الله قادر يقول على محمد او على النبي انما لما قال على عبدنا تشريف له بمقام العبودية عليه الصلاة والسلام - [00:08:52](#)

لتسعى لها انت ايها العابد وتكمل نفسك في مقامات العبودية لله جل وعلا. وهذا الذي خلقت لاجله في مقام ثاني وهو مقام الاسراء هذه الاية التي ابانت فضله وشرفه وابانت عظم الامر الذي القي عليه - [00:09:10](#)

وفيها ضمن فضل الصلاة لانها كانت في معراجها فرضها الله عليه بلا واسطة قال في اول سورة سبحان بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى عبده ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - [00:09:36](#)

وفيها نكتة اخرى ان العبد اسم لمجموع الجسد مع الروح حتى ما يأتي متحذلق يقول ان الاسراء والمعراج كان بروحه لا بجسده لو كان بروحه وش الكرامة هذا كم تشوفون في مناماتكم انواع - [00:09:56](#)

انواع الاشياء التي فيها صعود ونزول اذا الخصيصة ان الله اسرى بعبده روحا وجسدا عليه الصلاة والسلام المقام الثالث في وصف الله لنبيه بالعبودية مقام التنزيل تبارك الذي نزل الفرقان على - [00:10:17](#)

عبده الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ومقام التنزيل فيه تضمين الخصوصية بان الله نزل عليه الكتاب من قبلنا انزل عليهم اي جملة واحدة اما نبينا - [00:10:37](#)

نزل مرة بعد مرة بحسب اه الحوادث والحاجات على مدى ثلاث وعشرين سنة المقام الرابع وهو من اشرف المقامات مقام الدعوة قال في اية سورة الجن وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه - [00:10:55](#)

لان هذه هي الوظيفة الاسمى والعظمى التي بعث الله بها محمدا عليه الصلاة والسلام جاءت السنة بمقام خامس وشوها يا مجدوب يا جاره ها صلاح لاها لأ ذكرناها يابانما - [00:11:20](#)

اه يا يحيى نظرت الى الرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا اه يا قصيرة ها جاك شي جديد الشفاعة الحلوة لكنك ما ابعدت النجعة قلبك ما هو بمعنى عسى الله يعقل عليه - [00:11:54](#)

وش المقام الخامس كررناه يا اخواني غير مرة ها اللهم صلي وسلم عليه لاها يا صلاح ها يا ابو علي سلامتك ها ابا اطاولكم الى المغرب مقام خامس شرف الله محمدا بوصف العبودية - [00:12:26](#)

ها لاها انا صوت من من يسار لما قال عيسى ابن مريم في مقام الشفاعة العظمى ولم يذكر ذنبا يعتذر به قال اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر - [00:13:04](#)

اللهم صلي وسلم على رسول الله يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا كان قيام الليل في اوله فرضا ثم تخفف الفرض الى النافلة قم الليل الا قليلا. يعني اكثر الليل قيام - [00:13:27](#)

نصفه او ينقص منه قليلا نصف الليل او انقص منه يقول العلماء ما بين الثلث الى النصف او زد عليه زد على النصف كم يصير ولهذا في اخر السورة ان ربك يعلم انك تقوم - [00:13:50](#)

ادنى من ثلث الليل صلى الله عليه وسلم فقام الليل وقام معه اناس حتى تفتطرت اقدمهم تنفخت من طول القيام وخفف الله ذلك عنهم لما امتحنهم وثبتوا على الامتحان واستصبرهم فثبتوا على الصبر في العبادة - [00:14:09](#)

وهذا المقام مقام العبودية مقام الدرجات العلى صبروا على عبادة الله مضى معنا ان الصبر كم نوعا ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وهذا منه المؤمن يصبر على طاعة الله - [00:14:35](#)

وافقت هواه او خالفت مألوفه وكلما كان فيها المخالفة وفيها المجاهدة عظمت فيها المثوبة ودفعة الدرجة وصبر على عن معصية الله تدعوه نفسه وهواه وجليسه وصاحبه الى المعصية الى الغيبة - [00:14:55](#)

الى الكسب الحرام الى تضييع الاوقات ما يطاوع لا نفسه ولا قريبه قبر ثالث على اقدار الله المؤلمة والا اقدار الله عز وجل المنعمة متضامنة للشكر انما يأتي الصبر في - [00:15:17](#)

دار الله المؤلمة قالوا واجتمع انواع الصبر الثلاثة في عبادة الصوم ففيها صبر على طاعة الله وان كان يشتهي في الوقت البارد الطعام والقوت تقوى به ويشتهي في الوقت الحار والقائض الماء - [00:15:39](#)

تروى به والصبر على اقدار الله المؤمنون الصائمون وافق الصيام نهارا طويلا في قيظه لو وافق الصيام نهارا قصيرا في برده هم صائمون ما يزيدهم تقلب الايام اختلافاها الا على ذلك - [00:16:02](#)

لهذا كان جزاء واجر الصوم بغير حساب القدس المخرج في الصحيحين ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي - [00:16:27](#)

وانا اجزي به لتظافر دواعي التوحيد والاخلاص فيه ثم قال ممتنا معظما ثوابه وانا اجزي به لو قال لك كريم من الكرماء او سخي للاسقياء اذا سويت هذا فجزاك عندي وش تظن فيه - [00:16:43](#)

فيها الجزاء الجزل هذا ربي سبحانه وتعالى وهو اكرم الاكرمين يمينه ملأى سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة. خزائنه ملأى يقول كل عمل ابن ادم له الحسنه بعشر اضعاف يعني سبع مئة ضعف الا الصوم - [00:17:04](#)

فانه لي وانا اجزي به يدل عليه في القرآن قول الله جل وعلا انما يوفى الصابرون لن يستطيع له عدا ولا حسابا فضلا من الله على عباده وعلى اوليائه او زد عليه اي زد على النص ورتل القرآن ترتيلا - [00:17:23](#)

رتله ترتيلا لا تهزه هذا ولا تقطعه تقطيع رتله ترتيلا حتى يعجم عنك ويفهم عنك تفكر فيه وحتى يعيه من تبلغهم اياه ولهذا حفظوه رضي الله عنهم من فيه صلى الله عليه - [00:17:46](#)

مفعول مطلق تأكيد قوله بالفعل بالفعل الامر ورتل وترتيل القرآن ليس مجرد تحسين الصوت به او الاعتناء بمخارجه او بمدوده واحكامه ونونه وانما ان تتأنى وتزين صوتك به لتطرب ويكون ذلك وسيلة الى تفهمه وتدبره - [00:18:14](#)

والعيش معه حيث انه كلام ربي جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الصحيح قول ليس منا من لم يتغنى بالقرآن وقال زين القرآن باصواتكم ليحصل معه المقصود من ذلك - [00:18:45](#)

التلاوة والترتيل وهو التدبر الذي يفضي الى العمل نعم انا سنلقي عليك قولنا ثقيل. نعم انا سنلقي ربي جل وعلا سنلقي عليك قولنا ثقيل ما القول الثقيل انه الشديد العظيم - [00:19:06](#)

في هذا الوحل قولنا ثقيل الذي هو القرآن. اذا القرآن قول قول من قول ربي سبحانه وتعالى اذا هو كلام الله لك ما زعم المنحرفون انه سحر وشعر وماذا وجنون - [00:19:32](#)

امداكم تنسون هكذا زعم المشركون انه سحر وشعر وجنون ومن قول السحر انه قول البشر هذا ما قالت المعطلة ان القرآن مخلوق سواء لفظه او معناه على اختلاف تعطيلهم فيه - [00:19:58](#)

سمى الله جل وعلا كلامه القرآن قولنا ووصفه بكونه ثقيل نلقي عليك قولنا ثقيل وجاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان ابا البخترى سأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:19](#)

ما اشد ما يأتيك من الوحي قال عليه الصلاة والسلام اشد ما يأتيني من الوحي ما يأتيني على هيئة صلصة الجرس الصوت القوي

المزعج تقول عائشة رضي الله عنها حتى انه ليأتيه ذلك - [00:20:39](#)

في اليوم الشاتي يتفسد جبينه عرقا ويأتيه الوحي وهو على ناقته فتبرك من شدة ما يلقي عليه سنلقي عليك قولا ثقيلا وجاء ايضا من وجه فيه ضعف عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا جاءني الوحي على هيئة صلصلة الجرس - [00:21:02](#)

تكاد نفسي تخرج او اظن ان نفسي ستخرج معه شدة ما يلقي عليه وبه تتحقق القاعدة التي ذكرها الله في اول العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم احسب الناس - [00:21:34](#)

ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا ولا يعلمن الكاذبين. جاء في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء - [00:21:53](#)

ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل. كلما زاد الايمان زيد في البلاء وجاءه الوحي على هذه الهيئة وكانت على فخذي الحمد لله بن مسعود قال فانزل عليه يغيب عن الشعور وكادت فخذ ان ترض فخذي - [00:22:10](#)

من شدة ما يلقي عليه صلى الله عليه وسلم واشكال الوحي ستة اعظمها واكثرها ما يأتيه على هيئة صلصة الجرس من اشكاله ثانيا ان يأتيه الوحي على صورة رجل يخاطبه ويكلمه. واكثر ما كان يأتي على صورة من؟ دحية الكلبي - [00:22:37](#)

كان من اجمل وانظر الصحابة سورة رضي الله عنهم ثالثا ما يلقي في روعه اي في قلبه وخاطره رابعا ما يراه في منامه ومن ام الانبياء فقط دون غيرهم امام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي - [00:23:02](#)

يجيكم واحد يخرف عليكم ولا يقول شفت بالنام كذا وتعظم في عيونكم وعيونه حتى تكون اشد من الوحي ترى هذا طريقة اهل الضلال فهؤلاء الصوفية بنوا الولاية على ماذا على المنامات - [00:23:26](#)

والفيوضات والكشوفات والتوجدات وهؤلاء الخوارج بنوا عقاندهم على المنامات رأوا في المنام شيئا قالوا هيه هذا هذا الواقع هذي رؤيا المؤمن هذا المهدي وكان من جرائمها ما علمتم نسأل الله العفو والعافية - [00:23:44](#)

النام وحي للانبياء فقط ومن دون الانبياء فان الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له مبشرة لا تعدو كونها مبشرة ليست هي يقين ولا ولاية ولا قطع له بالجنة مبشرة - [00:24:06](#)

ان اغتر بها وجد حتفه وان لم يغتر بها وحفزه على العمل كانت له زودا بايمانه وطاعته هذي كم الان اشكال الوحي؟ اربعة. اربعة. الخامس ان يأتيه جبريل على صورته التي خلقه الله عليها وقد رآه كذلك مرتين - [00:24:27](#)

مرة لما نزل من الغار ناداهم منادي من السفر فرفع رأسه واذا الملك الذي جاءني في الغار على كرسي بين السماء والارض قد سد الافق قالوا هذا من اسباب انه قال ذهب فزعا قال زملوني زملوني فصار - [00:24:51](#)

سنودي يا ايها المزملم وراه مرة ثانية في معراجة وهو المعني بقول الله جل وعلا ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى بداية النجم من هذا الداني المتدلي جبريل - [00:25:11](#)

ليس الله تعالى الله عن كل عيب ونقص هذا جبريل عليه الصلاة والسلام سنلقي عليك قولا ثقيلا والناس يعدون دين الله دون الثقل ودون العظمة وهذا ما نسمعه وتسمعوناه في الافتاء والاستفتاء - [00:25:31](#)

جاوبني على المسألة هيئة تراها سهلة هيئا وهو عند الله عظيم اعتبرها هيئة والله يقول سنلقي عليك قولا اي ليس هيئا وهذا فيه اعظام المسؤولية في تحمله ثم في العمل به - [00:25:53](#)

ثم بالدعوة اليه نعم ان ناشئة الليل هي اشد وطنا واقوم قيفا. وديننا ناقة فيها كلام على قيام الليل وما يتعلق به اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وسلم اللهم تسليما - [00:26:11](#)

اللهم ارزقنا حسن الاقتداء وحسن الاتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم. اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الباب والحمد لله رب العالمين - [00:26:41](#)

من جمع لعذر بين الظهر والعصر وجماع الاعذار اربعة اما سفر وسفر مباح او سفر طاعة واما مرض واما خوف واما مطر فجمع بين الصلاتين ثم اتى والناس لم يصلوا الصلاة المجموعة - [00:27:00](#)

مثل العصر ويشرع له ان يصلبها معهم فهي له سنة ومستحبة ولا يعد ذلك من اوقات النهي لانها صلاة مناة بسببها كذلك ليشهد الجناز فيصلب عليه. فهذا الفعل مستحب حتى لو انه وصل الى داره - [00:27:36](#)

والناس اذنوا للعصر وهو صلى يستحب ان يشهد الصلاة معه فله اجر صلاة الجماعة يقول الفقهاء ولان لا يتهم بان لا يتهم لانهم كانوا يفقدون الرجال في المساجد الله المستعان نعم - [00:27:58](#)

سم يا ابو علي سؤال اه اخونا من شقين تكبيرة الانتقال متى تكون حالة انتقال من ركن الى ركن. من ركن القيام الى الركوع من القيام الى السجود من الرفع الى السجود للجلوس - [00:28:18](#)

ولهذا سميت بتكبيرة الانتقال ما يحصل من التهاون حتى من بعض الائمة يكبر عند اللاقط الله اكبر ثم يهوي راکعا هذا غلط هذا خطأ وائم او يكبر اذا هوى ساجدا للاقط الاسفل - [00:28:59](#)

انما اشرع بالتكبير حتى لو سمعوا بعضه عبر اللواقط ولا توقع نفسك في الخطأ بعض اهل العلم يعتبر ذلك بطلانا لصلاته والله اعلم. نعم هذي ان شاء الله نأجلها مع قوله جل وعلا ان ناشئة الليل - [00:29:20](#)

اشد وطأ احبس سؤالك الى هاك الوقت حتى يصير مناسب لمقامه الله اعلم نعم هذا اللفظ لا اعرفه بما نسبته في الحديث لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اعظم منه - [00:29:54](#)

الذي احفظه لو لم تذنبوا فذهب الله بكم واتي بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم لعظيم شأن الاستغفار بين العبد وبين ربه ترى الاستغفار فيه خضوع وعبودية خضع قلب هذا المستغفر لمن يستغفر له - [00:30:20](#)

وهذا بينه وبين ربه وكلما كان بينه وبين ربه اشد كلما كان اعظم في الاجر وفيه طلب المغفرة لما وقع فيه من تقصير او ظنه من تقصير وفيه ان الله وعده ان يغفر له - [00:30:40](#)

الله اعلم. نعم. سم ما في شيء غير هذا يعني يا ابيض يا اسود في منطقة رمادية بينهما في لون زهري في لون احمر كحلي يعني يا ابيض يا اسود - [00:30:57](#)

هذا اللي يضيّق على عمره الغيبة التي تنتشر بين الناس المجالس ولا في غيرها لا تجامل على حساب دينك ابدأ ما عليك دينك وايمانك لن تنفك المجاملة بل تضرك في دينك - [00:31:26](#)

حتى تهيب من الخلق ومن الناس اعظم من تهيبك من المعصية نفسها اذا استمرأت عليه صار اعظم من تهيبك خشيتك ربك سبحانه وتعالى حصلت الغيبة احبسه عنها قال اتق الله - [00:31:43](#)

على شحم الصملة ما توربها الرخاوة على ظهرك نروح الصملة والجد ان عاند السموحة انا ما اسمح هذا ولا ارضى به مر علينا قول الله جل وعلا واذا سمعوا اللغو ايش - [00:32:02](#)

اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالا ان ابوا الا ان يستمروا قم واطلع في مجلسهم في لقائهم فيما مكانه اخرج منهم ان كان مكان عمل اخرج بنفسك عنهم بالانشغالك بعملك - [00:32:22](#)

ولا تباطؤهم على فعله تحملون اسمهم اذا ما دام نصحتهم وتناصحت معهم الله يكفيننا واياكم اسباب الشر لا لا خمس خمسة صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:32:38](#)